تفسير سورة الاعراف الحلقة61

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ(116)**

حديثنا حول حقيقة السحر وما هو حكم السحر شرعا مواصلة الحديث في هذه الآية:

**اولا) ما هو السحر وما هو حقيقته؟**

الجواب؛

1- قيل في ذلك: انه عمل خارق للعادة له أثر في وجود الإنسان، عمل خارق العاده ولكن يؤثر في وجود الإنسان.

2- انه حركات خفية وسريعه ، أنه فقط حركات خفيه و سريعه توهم الآخرين.

3- أن السحر له طابع  نفسي من الإيحاءات ، البعض قال: فقط ايحاءات و ليس هناك واقع وإنما هي إيحاءات للآخرين يتصور الآخرون من خلالها شيء ولكن ليس هناك في الواقع شيء.

**ثانيا) السحر كما في القرآن، ماذا عبر القرآن عن السحر؟**

السحر في القرآن نوعان:

*الاول: الخداع و الخفة اليد)* القرآن اشارة الى الخداع و خفة اليد أن السحر من ضمن خداع و خفة يد و حركات سريعه توهم الآخرين، يقول تعالى:"فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ" فقط حركات سريعة و امور تجعل…. حتى تتحرك العصي والحبال فيخيل للآخرين هذا نوع. و من امثلة الخداع:

1)الاعتياد و التمرين؛ كأكل السموم و حمل الأثقال و المشي على حبل ممدود في الهواء إلى ذلك  هذا مثال انه مثلا يتعود على أكل السموم شيء فشيء إلى أن  تصبح عند مناعة  يومن الآخرين بعدين انه لا يضره وأنه عمل شيء خارقة و هو شيء عمله بالاعتياد فخدع الناس بذلك.

2) و كمن يدخل النار ولا يحترق من جهة طليح بطلاء خفيف الى غير ذلك يصور الاخرين انه عمل شيء و هو….  يخفيه عن الآخرين فهي خدعة ليس الا.

*الثاني: ماله واقع السحر الذي له واقع في الخارج، الخارجي وتأثير واقعي)* يعني هناك سحر أشار القرآن إليه أنه يؤثر في الآخرين وله تأثير واقعي وليس فقط خدعه او مثلا كذب علي الناس و انما هناك واقع له ويؤثر كما يقول تعالى:" فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه" يتعلمون أمور إذا صنعوها صارت هناك تأثير وتفرق بين المرء وزوجه  و يقول تعالى:" و يتعلمون منهما ما يضرهم ولا ينفعهم" يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، إذن هناك شيء من السحر له أثر وضرر واقعي وليس فقط خيالي. و من امثلة ذلك ما ينقله السيد الطباطبائي، سيد الطباطبائي بحث في هذا الموضوع بإسهاب وتفصيل كثير فذكر من ضمن مع ذكر الامثله للسحر وتأثيره الواقعي وأثره من ضمن تلك الأمثلة:

1) الاخبار عن بعض المغيبات وما يقع في المستقبل يقول من خلال السحر الساحر يستطيع في بعض الحالات أن يخبر عن المغيبات و انه سيقع في الشهر الفلاني في اليوم الفلاني كذا وكذا.

2) منه أعمال الحب والبغض الذي أشار إلى يفرقون بين المرء وزوجه يجعل محبة ويجعل كره بين الزوج وزوجته والعقل والحل والتنويم والتمريض والتحركات بإرادة يحرك الاشياء باردة يعني هناك أثر خارجي يستطيع الساحر أن يوقعه و يحدث في خارج كما يصنعه أصحاب الرياضات من مسلمين أو بوذيين أو غير ذلك.

من مصاديق السحر ومن العلوم المؤديه والتي تنتج هذا العمل منها كثير ذكرت في كتاب اسمه كله سر منها:

\* السيميا: وهو العلم عن تمزيج قوة الإرادة مع المادة للتصرف في الطبيعة و منه التصرف في الخيال وهو من أبرز مصاديق السحر كما يقول السيد الطباطبائي وهو العلم تمزيج قوة الارادة الانسان مع التصرف في المادة و جعل الإنسان يتأثر بتخيلات في الخارج.

الليميا: وهو العلم الباحث عن كيفية تأثير الإرادة بالأرواح العلوية وتسخيرها، يعني هناك علم هذا العلم هو الليميا يسمونه يجعل صاحبه قادر على أن يربط روحه بالارواح العلويه أرواح ملائكة أرواح موكله بكواكب بأرواح الجن و يستطيع ان يسخرها و هو علم التسخير، يستطيع من خلاله أن يسخر فيعمل الساحر في ذلك.

الهيمياء: وهو العلم الباحث في تركيب قوى العالم العلوي مع العناصر السفلية للحصول على عجائب التأثير وهو الطلسمات، الطلسمات هو أن يدرس العالم العلوي والعالم الباطن للأمور وربطها بالعالم الموجود بالعالم السفلي بين الناس وارواح الناس، فماذا مقدر لهذا الشخص مثلا من حياة ومن أمور يتصرف في بعضها بربط بتغيير في ذلك العالم العلوي بحيث يتأثر من هو في هذا العالم فمثلا يحسب له حسابات ليموت غدا فيموت غدا هذا سيد طباطبائى يذكر هذه الأمثلة.

الريمياء: وهو العلم الباحث عن استخدام القوى المادية للحصول على آثارها بحيث يظهر للحس انها اثار خارقه بنحو الايحاء وهو الشعبذة هذه هي العلوم التي تستعمل والطرق التي تستعمل عند السحرة.

**ثالثا) حكم السحر في الاسلام، ما هو حكم السحر؟**

هذا هو السحر ذكرناه أن هناك سحر واقعي وله وجود  كما يتبناه السيد الطباطبائي و الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسير الأمثل ايضا ذكر ما هو الحكم الشرعي لذلك. أجمع الفقهاء على حرمة السحر وحرمه تعلمه، أن السحر حرام مطلقا حرام في نفسه وحرام تعلمه؛

السحر في الرواية والحديث

عن أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول: "من تعلم من السحر قليلا أو كثيرا فقد كفر وكان آخر عهده بربه" الذي تعلم كانه قطع العلاقة منذ أن تعلم العلاقة انقطعت بينه وبين ربه؛

متى يجوز تعلم السحر؟

الجواب: تعلم السحر جائز لابطال السحر ، لابطال السحر يجوز لغير ذلك لا يجوز، روي عن الإمام الصادق سلام الله عليه: "كان عيسى ابن شاقفا ساحرا يأتيه الناس ويأخذ على ذلك الأجر فقال له للامام سلام الله عليه: جعلت فداك أنا رجل كانت صناعتي السحر وكنت اخذوا عليه الأجر وكان معاشي وقد حججت منه ومن الله علي بلقائك وقد تبت الى الله عز وجل فهل لي في شيء من ذلك مخرج فقال له أبوعبدالله عليه السلام حل ولا تعقد" يعني ابطل السحر و لا تعقل السحر تستطيع و يكون عملك جاء ذلك لا يجوز كثيرا كثيرا ما تكون مقدمات السحر و لا تعقد السحر تستطيع و يكون عملك جائز وغير ذلك لايجوز.

**رابعا)**

كثيرا ما تكون مقدمات السحر مشروعة في نفسها كما ذكرنا العلوم في نفسها جائزه العلوم الكيميائيه جائزه واستخدامها في نفسها كاستخدام الزئبق وغيره جائز في نفسه التنويم المغناطيسي جائز في نفسه عند استعماله و الايحاءات التي تكون ايجابيه كما مثلا في الايحائات في علاج الامراض النفسيه في نفسه الجائز الرياضات الروحيه في نفسها جائزه ،ولكن ليرتقي بها الانسان لله سبحانه وتعالى او مالو استعملها في غير ذلك لاستغلال الناس او لضرب الناس او لايحال الناس بامور باطله فتكون باطله محرمه، السيد نعمه الله الجزائري يذكر مثال عن الروح يقول الروح قويه، الامام الراحل رضوان الله عليه ايضا يقول روح الانسان قويه الى درجه تستطيع ان تؤثر في الخارج وترتبط بكل شيء من العوالم العلويه والسفليه ولكن كل ذلك وحتى الكشف قول الامام الراحل وحتى الكشف و الشهود لا يدل على تقوا فلو انبأ شخص عن حادثه مستقبليه و وقعت وكشف عن امور غيبيه يقول لا يدل على ايمانه انما هي روحه ارتاضت و  وصلت لذلك ، يقول سيد نعمه الله الجزائري الروح كسائل اما ان يكون طاهرا او يكون نجس، فلو صفيته كشفت ما خلفه واستطعت ان ترى فان كانت الروح طاهرا استطاع وهو طاهر فتكون تقيه في مجال التقوى المؤمن، اما البوذي ايضا يعمل نفس الرياضات و يصل ويكتشف امور كثيره خفيه ولكن بروح غير طاهره فلا يكن كشف ايمان.

والحمد لله رب العالمين